تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

(الجذر)

وفي (ص ٩٠) . « وتنفق الخمسمائة دينار في يوم واحد في جذور المغنيات والفاكهة والطيب والشراب » . وفي آخر « ص ٩٥ » فقال لي استتر معي أيام استتاري فاذا خلّصني الله دعوتك أياماً متتابعة بعدد أيام استتارك عندي أجذر لك فيها كلّ يوم غناء بمائة دينار . فاستترت معه بعد هذا نحو شهر ثمّ فرّج الله عنه وظهر وعادت حاله فلما التقينا قلت النذر قال نعم اجلس لتجعل اليوم أوّله فجذر ذلك اليوم وتلك الليلة قياناً بمائة دينار » وقال بعده « وجلسنا على تلك الحال يجذر في كلّ يوم وليلة بمائة دينار . وفي « ص ١٢٩ » « وأن لا يقع في يدي شيء منه الاّ صرفته في ثمن شمع يحترق أو نبيذ يشرب أو جذر مغنية تسمع » . وفي « ص ١٣٠ » كم عساني أشتري من هذه السبعين الفاً (١) شمعاً وشراباً وكم أجذر » . وفي « ص ١٤٧ » « وقيل انّ ذلك المجلس قام عليه بثلاثة آلاف دينار مع جذور المغنيات وثمن الطيب » . وفي ص ١٩٨ » « من غير ان تدخل اليك مغنية قيان ولا من يأخذ جذراً » .

وجاء في آخر (ص ٩٣—٩٤) « وكان يضاهي المقتدر واذا بلغه انه عمل شيئاً من ألوان اللذة والطيب واللعب عمل ما يقارب به من جنسه وانه كان يحذو دائماً بمائتي دينار في يوم وينثر على المغنيات خمسة آلاف درهم » وجاء بالحاشية عن « يحذو » « لعلّه يغذو يعني اهله » ولا إخاله الاّ محرّفاً عن « يجذر » أخذاً مما تقدّم .

قلنا والمفهوم من مجموع هذه العبارات انّ الجذر اجر او صلة تعطى للمغنيات وقد

---

(١) في الأصل ألف .

اشتقوا منه فعلاً فقالوا جذر قياناً بكذا من الدنانير • ولم نقف في المعاجم العربية والفارسية على معنىً للجذر او ما يشابه لفظه يناسب ما هنا الاّ ان يكون في الأصل محرّفاً عن الشذر وهي القطع من الذهب تلتقط من معدنه وفيه بعد فليحقّق هذا اللفظ واصله •

(مخاّط خراسان)

(وفي آخر ص ٩٨)٠ «فقلت أيش في كمّك يا أبا العبّاس فقال مخاّط خراسان أتصدّق به على بدعة صدقة شهر رمضان » الى ان قال « فنظرت فاذا هو لوز ذهب وسكّر فضة وفستق و بندق عنبر وزبيب ندّ » ٠وورد في حكاية أبي القاسم البغداديّ لأبي المطهّر الأزديّ (ص ٨٦) في سياق أسماء أطعمة بما نصّه « وقطائف حبش وفالوذج عمر وفقّاع زريق ومخاّط خراسانيّ من عند ابن زنبور » ٠ قلنا عبارة النشوار تدلّ على أنه أنواع ممّا ذكره تخلط وتهدى أو يتصدّق بها في شهر رمضان فصاغ الرجل أمثلة لها من الذهب والفضة والعنبر والندّ ليطرف بها خليلته بدعة في هذا الشهر ٠ ولم أقف على قول فيه ولكن يستدلّ من اسمه انه كان من عادات أهل خراسان٠

(الفيج)

وفي (ص ١٠٢) ٠ « وانفذت الكتاب مع فيج قاصد الحضرة » ٠ قلنا ورد أيضاً في تاريخ الوزراء للصابي بما نصّه « وصار الى داره في زيّ الفيوج ليقيم فيها ليلته و ينجز له من غد ما وعده فلما حصل عنده أنفذه الى اسماعيل في ذلك الزيّ » ٠ ومعناه رسول السلطان الذيّ يحمل الأخبار والكتب من بلد الى بلد ويسميه أهل العراق الركابيّ والساعي كذا فسّر في المعاجم وقالوا انه معرّب پَيك ٠ وعبّر عنه القفطيّ في تاريخ الحكماء (ص ٤٢٤) بالركابيّ و بالفيج أيضاً اي على انهما مترادفان ٠ و يقال له أيضاً السفير والنجّاب وللمسرع القانب والقيناب والكلام في اشتقاقاتها لا موضع لذكره هنا ٠ والبيك مستعمل الى الآن في هذا المعنى عند الأتراك وأما المصريون فكانوا يعبّرون بالساعي عمّن يوصل الكتب من بلد الى بلد فلما حدثت

القطر التجارية صاروا يعبرون به عمن يوصل الكتب من ديوان الى ديوان وعمن يوصل البُرُد والبرقيات من مكاتبها الى الدور .

(الكيتانيّ)

وفي أول (ص ١١٦) . « وعليه مئزر وعلى ظهره رداء خفيف وفي رجليه نعلان كيتاني كان و بيده مروحة » . وجاء بالحاشية عن كيتاني كان (لعلّه كيتانيان) قلنا ان صحّ اللفظ فالصواب (كيتانيتان) لأنّ النعل مؤنثة ولكن الظاهر أنه محرّف عن (كنبايتيتان) فقد جاء في الموشّى في الكلام على النعال (ص ١٢٥) «التخان الكنبايتيّة » وفي (ص ١٢٧) « نعال النساء الكنبايتيّة المشعّرة والمدهونة المخصّرة» . وفي أحسن التقاسيم للمقدسيّ في الكلام على تجارة اقليم السند (ص ٤٨١) « ومن المنصورة النعال الكنبايتيّة النفيسة » وأعاد ذكرها في (ص ٤٨٢) فترى الى أيّ بلد من بلاد هذا الاقليم نسبت هذه النعال . اننا اذا بحثنا في معجم البلدان لياقوت لا نرى له ذكراً فيه ولكننا اذا تابعنا البحث في غيره نرى ابن بطوطة يذكر (كنباية) في كلامه على اقليم السند (ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ من طبعة مصر) وذكرها أيضاً شارح القاموس في المستدرك على (كمت) فقال « و كنبايت مدينة عظيمة بالسواحل الهندية» وفي سبحة المرجان لغلام عليّ آزاد (ص ٤٥ من الطبعة الهندية) « البوهرة طائفة متوطّنون بكجرات أسلم أسلافهم على يد الملاّ عليّ الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحّدة والألف وكسر التحتانيّة وسكون الفوقانيّة بلدة مشهورة قريبة من كجرات » فلم يبق شكّ في نسبة هذه النعال اليها الاّ أنها نسبة شاذّة . وقول السيّد غلام عليّ وسكون الفوقانية أي التاء التي في آخر الكلمة لم يظهر لي وجهه وقد أحسن ابن بطوطة في تعريبها بكنباية . وقد أوردها دوزي بلفظ (النعال الكنبانية) أي بالنون في آخرها وقال انها نعال هندية تصنع غالباً في المنصورة وتنسب الى بلدة كنباية Cambaye ولا يخفى انها نسبة شاذّة أيضاً والوجه أن يقال كنبائية بالهمزة أو كنباويّة بالواو ولكن النسب كثيرة الشذوذ .

(المتخلّف)

وفي (ص ١١٧) . « فكتب اليه بحمله مكرّماً فحمل فلما دخل عليه وجد سلامه سلام متخلّف فقال له ما اسمك قال ابو غشّان وكانت لثغته كذا وكنيته أبو غسّان ولم يفرق بتخلّفه بين الاسم والكنية » . المتخلف هنا الأحمق المغفّل الأبله .

(لها بقية) احمد تيمور

الاسماء اليونانية

في دمشق وجوارها

تمهيد

اشكر لاصدقائي حفاوتهم بمحاضرتي (حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها) المنشورة بمجلة المجمع (١ : ٣٤١ و ٣٧٠ و ٢ : ١٨) فكتب العلامة الكبير احمد باشا تيمور تتمة لها مقالة (الربوة) لابن طولون الصالحي التي نشرت في مجلة المجمع (٢ : ٤٧) ونشر اللوذعي السيد محب الدين الخطيب نزيل مصر مقالة (حارات دمشق) (١) لابن طولون ايضاً في مجلة الرابطة الادبية (١ : ٥٣٧) وانكر عليّ فيها ما عرضته من الآراء في تسمية القيمرية والكلاسة والآسية باسماء يونانية والزبداني باسم فارسي كما انكر ايضاً قولي في مقالة اخرى : ان اسم مكة غير عربي ثم عارض الالمعي السيد عبدالله

---

(١) عارضت مقالة دمشق هذه بمقالة ابن طولون مؤلفها التي هي بخطه في مكتبتي من دشت قديم فرأيت فيها تحريفاً اذكر اهمه وهو : في صفحة ٥٣٩ (حارة المنجنيق) صوابها (الجنيق) وص ٥٤٠ (حارة بيت الالهة) صوابها (حارة بيت الآلهة) و ٥٤١ (حارة حضيرة منتمر) صوابها (شنتمر) و (حانك الجفون) صوابها (جانبك الجفون) و (الفضائري) الصواب (الغضائري) الى غيرها . وما قول الصديق (الخطيب) في اسماء الحارات الاعجمية مثل (الفسقار) و (البنيطون) و (الجنيق) واشباهها ؟